

خطبة الجمعة بعنوان (أحكام عشر ذي الحجة) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 3 / 21 / 1441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض ومنقذ القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ منشئ الايام والشهور ومضاعف الثواب لمن اطاعه والاجر. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين - [00:00:29](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:50](#)

عباد الله نعيش في هذه الدنيا في دار ممر وما زلنا نسير فيها في سفر والى ربنا المستقر وتمر بنا مواسم عظيمة تضاعف فيها الحسنات وتكفر فيها الخطايا والسيئات. ومن هذه المواسم - [00:01:10](#)

هذا الموسم الكريم الذي نعيش فيه الان عشر ذي الحجة ونحن الان في اليوم الثالث منه هذه العشر المباركة التي اقسم الله تعالى بها في محكم كتابه فقال والفجر وليل عشر - [00:01:31](#)

والمراد بالليالي العشر في الاية عشر ذي الحجة كما روي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما وكثير من السلف والخلف قال ابن جرير الطبري رحمه الله الصواب في المراد بالليالي العشر في هذه الاية عشر ذي الحجة لاجماع اهل - [00:01:54](#)

بحجة من اهل التأويل عليه وقال حامد بن كثير في تفسيره الصحيح في المراد بالليالي العشر انها عشر ذي الحجة فاقسم الله تعالى بها وهو العظيم. والله العظيم لا يقسم الا بالعظيم من مخلوقاته. وهذا يدل على عظيم شأن هذه - [00:02:17](#)

عشر وعلى عظيم منزلتها وعلو مكانتها. سئل الامام ابن تيمية رحمه الله عن عشر ذي الحجة والعشر الاواخر من رمضان ايهما افضل؟ فقال ايام اي نهار عشر ذي الحجة افضل من ايام العشر الاوائل - [00:02:39](#)

من رمضان وليالي العشر الاواخر من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة لان فيها ليلة القدر. قال ابن القيم معلقا على ذلك. واذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافيا كافيا - [00:02:59](#)

فانه ليس من ايام العمل فيها احب الى الله من ايام عشر ذي الحجة. وفيها عرفة ويوم النحر ويوم التروية. واما ليالي العشر الاواخر من رمضان ففيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر - [00:03:17](#)

ومما يدل على فضل هذه العشر ما جاء في صحيح البخاري وهو اصح كتاب بعد القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها احب الى الله من هذه الايام العشر. قالوا ولا - [00:03:34](#)

الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء فانظروا الى عظيم شأن هذه العشر العمل الصالح فيها لا يعدله شيء - [00:03:54](#)

الا هذه الصورة وهي رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء قال الحافظ ابن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قال والذي يظهر ان السبب في امتياز عشر ذي الحجة اجتماع امهات - [00:04:13](#)

في العبادة فيها وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج. ولا يتأتى ذلك في غيرها ومن احكام هذه العشر ما جاء في حديث ام سلمة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت هذه العشر واراد احكم ان - [00:04:31](#)

ان يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا وهذا الحديث حديث صحيح اخرجه الامام مسلم في صحيحه وهو ظاهر في نهى من اراد ان يضحي عن ان يأخذ من شعره ومن اظفاره شيئا - [00:04:53](#)

ايها الاخوة ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي. بدأ بعض الناس يثير تشكيكات فيما كان مسلما عند الناس ويأتون باقوال اما شاذة او ضعيفة او مرجوحة. ويشككون بها عامة الناس. وهذا منهج - [00:05:12](#)

غير مستقيم والذي ينبغي للمسلم اذا بلغه اذا بلغه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وايد ذلك فهم كبار اهل العلم ان يأخذ به ولا يلتفت لهذه التشكيكات. فهذا الحديث حديث صحيح من جهة الصناعة الحديثية - [00:05:32](#)

اخرجه الامام مسلم في صحيحه والبخاري ومسلم تلقتهما الامة بالقبول. وهو ظاهر النهي في ان من اراد ان يضحي ان يأخذ من شعره او من اظفاره شيئا. قال الامام ابن القيم رحمه الله والحكمة في ذلك هي - [00:05:53](#)

توفير الشعر والظفر ليأخذه مع الاضحية فيكون من تمام الاضحية وكمال التعبد بها والمراد بالمضحي من يدفع ثمن الاضحية ولو لم يباشر الذبح وليس المراد به من يباشر الذبح فان الذي يباشر الذبح - [00:06:13](#)

قد لا يكون مضحيا اذا كان موكلا او جزارا فهذا لا يتناوله الحكم انما المراد بالمضحي من يدفع ثمن الاضحية وهذا الحكم خاص بمن اراد ان يضحي ولا يشمل ذلك المضحي عنه فلو اراد رب الاسرة ان يضحي عن نفسه واهل بيته - [00:06:32](#)

فهو الذي يمسك فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا. واما اهل البيت فلهم ان يأخذوا من شعورهم واطفارهم عباد الله ومن احكام عشر ذي الحجة انه بدخولها يدخل التكبير المطلق. والتكبير ينقسم الى قسمين. تكبير مطلق اي لا - [00:06:53](#)

تقيدوا بادبار الصلوات الخمس وتكبير مقيد يتقيد بادبار الصلوات الخمس اما التكبير المطلق فيبتدأ بدخول عشر ذي الحجة ويستمر الى غروب اخر ايام التشريق اي غروب شمس اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة - [00:07:18](#)

واما التكبير المقيد فيبتدأ بالنسبة لغير الحاج من بعد صلاة فجر يوم عرفة الى عصر اخر ايام التشريق. وبالنسبة من ظهر يوم النحر ان كان قد رمى الجمرة الى عصر اخر ايام التشريق - [00:07:36](#)

ومعنى ذلك انه من فجر يوم عرفة يجتمع التكبيران المطلق والمقيد الى اخر ايام التشريق. اما هذا الوقت الذي نحن فيه الان ففيه التكبير مطلق وهذه السنة ينبغي اظهارها خاصة في مجامع الناس وخاصة مع قلة من يطبقها - [00:07:54](#)

فينبغي ان تظهر هذه السنة وان تحيي هذه الشعيرة العظيمة فرحم الله من احيها بقوله وفعله. ومن انسب الاوقات التي تظهر فيها هذه الشعيرة ما بين الاذان والاقامة. عندما تأتي للمسجد وتأتي بالسنة الراتبة او بتحية - [00:08:16](#)

المسجد فكبر وارفع صوتك لكي يقتدي بك الناس. وقد كان الناس قديما كانوا اذا دخلت عشر ذي الحجة تلج المساجد بالتكبير فيعرف الانسان ان العشر قد دخلت بما يرى من اصوات الناس بالتكبير وليس ذلك في المساجد فحسب بل - [00:08:37](#)

في الاسواق والطرقات ومجامع الناس. فينبغي ايها الاخوة اظهار هذه السنة والحرص على احيائها. خاصة من طلاب العلم وممن يقتدى بهم ينبغي ان يكونوا قدوة في اظهار هذه السنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الغفور - [00:08:57](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله - [00:09:35](#)

وعليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان مما شرع في اخر عشر ذي الحجة وفي ايام التشريق الاضحية وهي سنة عظيمة وشعيرة من اعظم الشعائر وتدخل في قول الله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - [00:09:47](#)

الاضحية سنة ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي امر بذبح ابنه الذي بشر به على كبر سنه. قيل انه بشر به بعد ما بعد ما جاوز الثمانين من عمره - [00:10:11](#)

قال ابشروني على ان مسني الكبر فبم تبشرون ولما كبر هذا الابن وترعرع وبلغ احسن سن يتعلق فيها الوالد بولده وكان هذا الابن

ابنا صالحا بارا ابتلى الله عز وجل اياه ابراهيم بذبح هذا الابن - [00:10:28](#)

فكان بلاء مبينا عظيما. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى تنظر الى الى اجابته قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين - [00:10:49](#)

وصدق عليه السلام فصبر ولم يتزعزع. فلما اسلما اي استسلم هذا الاب والابن لامر الله عز وجل. وتله للجبين اي صرعه على وجهه وكبه من قفاه لكي لا يشاهد وجهه عند ذبحه فيكون ذلك اهون عليه - [00:11:09](#)

ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. فالتفت ابراهيم فاذا بكبش عظيم من كبش الجنة. فذبحه ابراهيم فداء عن ابنه اسماعيل فكانت سنة من بعده ونجح ابراهيم الخليل في هذا الابتلاء العظيم - [00:11:28](#)

فانظروا كيف ان ابراهيم امر بذبح ابنه وفلذة كبده فامتثل. فالعجب ممن يؤمر بذبح شاة لتكون اضحية ثم تجد انه يبخل وتجد انه يحاول ان يلتمس العذار وربما ان هذا الذي يبخل بثمان الاضحية ينفق اضعافها في كماليات وفي امور ليس لها كبير اهمية. فاحرصوا رحمكم الله - [00:11:47](#)

احرصوا على ذبح الاضحية ومعظمين بذلك معظمين بذلك ربكم عز وجل. فان الغرض من الاضحية ليس هو اللحم. فالله تعالى يقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم - [00:12:12](#)

فالغرض منها تحقيق التقوى لله عز وجل. قال الامام ابن تيمية رحمه الله افضل العبادات المالية التقرب الى الله عز وجل بالذبح والنحر وافضل العبادات البدنية الصلاة. ولذلك جمع الله بينهما فقال فصل لربك وانحر - [00:12:32](#)

وان بذل الدراهم في الاضاحي افضل من الصدقة بها. فضحوا عن انفسكم واهليكم من الزوجات والاولاد والوالدين ومما يكثر السؤال عنه ان بعض الناس يقول انا اسكن مع والدي فهل الافضل - [00:12:52](#)

ان نكتفي باضحية واحدة او ان كل واحد منا يضحي؟ فالجواب ان الاضحية عمل صالح وشعيرة عظيمة فان استطعت ان ضحي انت عن نفسك فهذا هو الاكمل والافضل وان اكتفيت باضحية والدك فالامر في هذا واسع. لان الاضحية سنة مؤكدة وليست واجبة -

[00:13:09](#)

والاصل في الاضحية انها عن الاحياء وليست عن الاموات ولذلك من الخطأ ان بعض الناس يضحي عن اقاربه الاموات ويدع نفسه واهله وذريته والاحسن في هذا ان يضحي عن نفسه وان يشرك معه اقاربه الاموات. الا ان يكون هناك وصية او وقف فيجب ان ينفذ

الوقف - [00:13:32](#)

والوصية كما نص على ذلك الموقف او الموصي ولا تجزئ الاضحية الا بشرطين. الشرط الاول ان تبلغ السن المعتبر شرعا. وهي في الابل خمس سنين. وفي البقر سنتان وفي المعز سنة - [00:13:55](#)

والضأن نصف سنة الشرط الثاني ان تكون سليمة من العيوب التي تمنع من الاجزاء وقد بين ابرزها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربع لا تجوز في الاضاحي. العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها - [00:14:11](#)

والعرجاء البين ضلعها والعجفاء التي لا تنقي فالعرجاء عرجا بينا لا تستطيع معه المشي مع الصحيحات لا تجزئ وكذلك مقطوعة احدى اليدين والرجلين والتي لا تستطيع المشي لا تجزئ من باب اولي. والعوراء البين عورها اي التي تبرز معها العين او تنخسف لا

تجزئ. واذا لم تجزئ - [00:14:28](#)

العوراء فلا تجزئ العمياء من باب اولي. والمريضة البين مرضها اي الذي يظهر اثر المرض على البهيمة. اما في اكلها او مشيتها او نحو ذلك فهذه لا تجزئ والعجفاء الهزيلة التي لا مخ فيها لا تجزئ - [00:14:51](#)

فهذه هي ابرز العيوب وكلما كانت الاضحية بعيدة عن العيوب كانت افضل واعظم اجرا وثوابا ويستحب للمضحي ان يأكل من اضحيته وان يتصدق منها لقول الله عز وجل فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فكلوا من - [00:15:08](#)

واطعموا القانع والمعتز وهذا وان كان ورد في الهدى الا انه بعمومه يشمل الاضحية عباد الله ويوافق يوم الخميس القادم يوم عرفة وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على صيامه فقال صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده -

فيتأكد صيامه لغير الحجاج وان تيسر للانسان ان يصوم قبله من ايام عشر ذي الحجة كان ذلك اكمل واعظم اجرا وثوابا. فاننا في موسم من مواسم التجارة مع الله عز - 00:15:54

وجل بالاعمال الصالحة خرج الامام احمد بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بالصوم فانه لا مثل له وعلى المسلم ان يجتهد في هذه العشر المباركة بكل ما هو عمل صالح - 00:16:11

وان وان يزيد من الوقت المخصص للعبادة والطاعة وان يغتنم هذا الموسم الفاضل فانه لا يدري فقد لا يدرك مثل هذه الفاضلة من عام قابل. فكم من انسان كان معنا العام الماضي - 00:16:30

يستقبل هذه العشر المباركة ثم هو الان في قبره مرتين بعمله فعلى الانسان ان يتدارك ما تبقى من عمره وان يضاعف من الجهد في مثل هذه المواسم الفاضلة التي تضاعف فيها الاجور والحسنات - 00:16:48

الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم. بعفوك وكرمك يا رب العالمين - 00:17:07

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى. اللهم البسه -

الصحة والعافية. اللهم اتم عليه الصحة والعافية. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. وعلى مرضى المسلمين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ - 00:17:46

اعوذ بك من شر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:18:06